



فهذا ابن العلجمي يغدر بأهل بغداد وبقبله البوبيهيون الذين عادت دولتهم - عدوة دولة الروم - في عهدهم إلى أكابر عمق من جهة بلادنا منذ أيام فتحها حتى كان أكثر القرن الرابع (420-320) عصر نزول المسلمين وهو القرن الذي سيطر فيه الشيعة والرافضة بظواهفهم على سرة العالم الإسلامي، فكان البوبيهيون في بغداد وما حولها والحمدانيون في حلب والعبيديون - المتسمون بالفاطميين - في مصر، والديالمة في شمال إيران حتى استعاد السلاجقة منهم حكم هذه الأقطار وبعدها أنشأوا الدولة الصفوية في إيران وأجبروا الناس وبقوة السيف والإرهاب على التشيع، بل التزام مذهب الرافضة، وكانت هذه الدولة الصفوية حليفة لكل القوى الصليبية الناشئة أو مهادنة، ولكنها العدو اللدود للدولة العثمانية التي كانت تمثل دولة المسلمين الكبرى، وفي عصرنا أنشأوا دولتهم التي تقوم على نظام يعطي كبير كهنتهم ما لم يحلم به متسط سبقه على رقاب العباد، مع نظام يسلب الناس أموالهم وينتهك أعراضهم ويدلهم و يجعلهم يتبعونه كالبقر، وكل ذلك باسم الدين، وهم مضطهدون لكل من خالفهم ممن يعيش تحت رئاستهم ومؤذنون لجيشهم وناشرون لدينهم الذي هو أقرب للخرافات والخزعبلات فضلاً عن أن يكون أقرب إلى دين أو إلى دين الإسلام، وفوق ذلك لا يستغني مذهبهم بحال عن فكر الاستئصال وإنفاء الآخر وبخاصة الجوار العربي - وفق أنسابهم الفكرية وأفعالهم اليومية -، وما كان هذا حاله فهذا ليس فكراً يحترم وديناً يتبع، بل هذه أيديولوجية عنصرية قدرة يجب محاربتها وعدم السماح بانتشارها على أرضنا، فما بنا وقد رأينا عدائها السافر وتغولها القبيح ونياتها المبيتة لقتلنا والغدر بنا، بل تنفيذ ذلك في أقرب الفرص وأولها! إن من يفكر بالتعامل مع هؤلاء القوم الغدر سيحرق بنارهم عاجلاً غير آجل، وهذا طارق الهاشمي السياسي العراقي البائس الخائب قد أعطاه كل ما

يريدون وأظهرون بمظهر غير الطائفيين بدخوله معهم في الحكم -رجل كرسي زائدة لا سلطة له- بل خذل لأجل ذلك قومه جمهور السنة بل حاربهم! فما كان منهم وقد استنفدو منه ما أرادوا إلا أن لفقوا له تهمًا ولاحقوه يريدون إعدامه! لأن العنصرية المجوسية لا تقبل أن يكون غير الصفوـي -وبخاصة السنـي- في موضع رياـسة ولو اسمـية لا فـعلـية! ولا يـعدـ حال النصـيرـية العـلوـية عنـهم كـثـيرـاً -وأـسـسـهـمـ الفـكـرـيـةـ مـتـقـارـبـةـ وـأـحـيـاـنـاـ مـتـطـابـقـةـ فـيـ شـأـنـ الـآـخـرـ السـنـيـ وـوـجـوـبـ التـخـلـصـ مـنـهـ وـقـتـلـهـ إـلـاـ فـيـ الإـلـاعـنـ وـوـقـتـهـ فـهـاـ هـمـ وـقـدـ شـعـرـوـاـ بـالـقـوـةـ وـانـشـرـ السـلـاحـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ وـوـجـدـوـنـاـ عـزـلـاـ مـسـالـمـيـنـ فـمـاـ لـبـثـوـاـ أـنـ أـعـلـنـهـاـ عـلـيـنـاـ حـرـبـاـ طـائـفـيـةـ،ـ وـهـمـ يـرـفـعـونـ الرـايـاتـ الـخـاصـةـ بـمـذـهـبـهـمـ الـفـاسـدـ وـفـكـرـهـمـ الـعـفـنـ الـمـتـهـيرـ لـلـسـخـرـيـةـ،ـ وـالـذـيـ مـاـ هـوـ إـلـاـ تـرـهـاتـ وـخـزـعـبـلـاتـ أـسـمـوـهـاـ دـيـنـاـ،ـ بـلـ هـمـ أـشـدـ ضـلـالـاـ وـبـعـدـاـ عـنـ الـأـدـيـانـ مـنـ الـرـافـضـةـ،ـ وـلـيـسـ هـذـاـ مـاـ يـعـتـنـيـنـ هـنـاـ هـوـ أـنـهـ أـسـتـئـسـالـيـوـنـ غـدـرـةـ إـنـ كـانـوـاـ فـيـ ضـعـفـ لـمـ يـظـهـرـوـاـ شـيـئـاـ،ـ إـنـ كـانـتـ لـهـمـ الـقـوـةـ رـأـيـتـ تـعـطـشـهـمـ لـلـدـمـاءـ وـلـلـقـتـلـ وـهـمـ لـيـسـوـاـ بـأـعـدـاءـ لـلـسـنـةـ وـحـدـهـاـ بـلـ مـعـادـتـهـمـ لـلـسـنـةـ هـيـ الـأـظـهـرـ،ـ إـنـهـمـ لـمـ يـدـعـواـ أـحـدـاـ مـنـ شـرـهـمـ لـاـ نـصـارـىـ وـلـاـ دـرـوزـ وـلـاـ غـيـرـهـمـ كـمـاـ فـعـلـ كـبـيرـهـمـ حـافـظـ الـمـقـبـورـ،ـ وـعـلـيـهـ فـلـاـ يـسـتـحـقـ دـيـنـهـمـ أـنـ يـسـمـيـ فـكـرـاـ بـلـ هـوـ دـوـنـ ذـلـكـ،ـ هـوـ دـعـوـةـ لـلـقـتـلـ وـلـاـ أـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ مـنـ أـحـدـاـتـ سـوـرـيـةـ فـيـ الـعـامـ الـفـائـتـ،ـ ثـوـرـةـ سـلـمـيـةـ اـنـتـشـرـتـ فـيـ كـلـ أـنـحـاءـ الـبـلـادـ وـشـارـكـ فـيـهـاـ أـكـثـرـ النـاسـ إـلـاـ هـمـ فـلـمـ نـرـ مـنـهـمـ فـيـ صـفـ الـشـعـبـ إـلـاـ أـفـرـادـ بـعـدـ أـصـابـعـ الـلـيـدـ الـواـحـدـ،ـ وـهـمـ عـنـ الـطـائـفـةـ لـذـلـكـ مـنـبـذـوـنـ وـخـوـنـةـ،ـ فـكـلـ أـفـرـادـ الـطـائـفـةـ وـلـاـ نـقـوـلـ أـكـثـرـهـمـ هـمـ مـنـ الـعـصـابـةـ أـوـ مـعـهـاـ أـوـ وـرـاءـهـاـ،ـ فـأـكـثـرـ الشـبـيـحـةـ الـقـتـلـةـ مـنـ أـوـلـادـهـمـ،ـ وـأـكـثـرـ رـجـالـ الـقـمـعـ الـخـوـنـةـ الـكـاتـمـيـنـ عـلـىـ أـنـفـاسـ الـشـعـبـ بـكـلـ مـكـوـنـاتـهـ مـنـ رـجـالـهـمـ،ـ وـحـتـىـ نـسـاـوـهـمـ لـاـ يـأـلـيـنـ جـهـاـ فـيـ دـفـعـ أـبـنـاءـهـنـ لـقـتـلـنـاـ وـقـتـلـ أـطـفـالـنـاـ،ـ بـلـ الـاشـتـراكـ فـيـ الـقـتـلـ طـبـيـبـاتـ وـمـمـرـضـاتــ وـكـثـيرـ مـنـهـنـ مـمـرـضـاتــ،ـ إـنـهـاـ طـائـفـةـ مـشـتـرـكـةـ جـمـيعـهـاـ فـيـ قـتـلـنـاـ إـلـاـ مـاـ نـدـرــ وـلـاـ حـكـمـ لـلـنـادـرــ،ـ عـمـتـ الـمـظـاهـرـاتـ أـرـجـاءـ الـبـلـادـ،ـ وـلـمـ نـرـ فـيـ قـرـاهـمـ أـوـ مـسـتـوطـنـاتـهـمـ الـمـنـتـشـرـةـ حـوـلـ مـدـنـنـاــ مـظـاهـرـةـ وـاحـدـةـ ضـدـ هـذـهـ الـعـصـابـةـ؛ـ لـأـنـهـمـ هـمـ الـعـصـابـةـ،ـ وـمـنـ قـالـ غـيـرـ هـذـاـ فـعـلـيـهـ بـجـلـبـ الـبـرـهـانـ وـلـنـ يـجـدـ!

كان القرد الأب قد مكن لهم فالتفوا حوله وآذروه وأجرموا معه، ولما استولى الابن على السلطة كانوا معه وتقاسموا معه هذه المرة الكعكة السورية، فازداد اندياجهم في العصابات وصاروا أشد استفادة، سيقول البعض قراهم قرى متخلفة وفقيرة! ونكتب هذا فلئن كانت كذلك ومتضررة من العصابات فلم تنضم إلى الثورة؛ ولكن الفرق بينها وبين غيرها أن منها صغار الكسبة المساعدين في الجيش والقرود الصغار الشبيحة، ومن تلك القرى المخدومة كالقرداحة العتاولة الكبار سادة القرود، ولو قارنت هذه بتلك لصدقـتـ،ـ وـلـكـ بـالـسـبـبـ الـذـيـ ذـكـرـتـ!ـ هـذـاـ كـلـامـ يـجـبـ أـنـ يـقـالـ،ـ لـقـدـ عـضـضـنـاـ عـلـىـ الـجـرـحـ عـقـوـدـاـ،ـ وـسـكـتـنـاـ لـأـكـثـرـ مـنـ سـنـةـ وـنـحـنـ تـنـوـعـ مـنـهـمـ صـحـوـةـ ضـمـيرـ كـإـنـسـانـ كـمـوـاطـنـ يـعـيـشـ مـعـنـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ فـإـذـاـ هـمـ يـزـدـادـونـ بـغـيـاـ وـسـوءـ؛ـ فـهـاجـمـ مـنـ كـانـ مـنـهـمـ فـيـ حـمـصـ جـيـرـانـهـمـ فـيـ الـأـحـيـاءـ الـأـخـرـىـ وـارـتـكـبـواـ الـمـجـازـ بـحـقـهـمـ فـغـضـبـنـاـ وـأـنـدـرـنـاـ،ـ وـلـكـنـهـمـ بـدـلـ النـدـمـ عـلـىـ مـاـ حـصـلـ أـغـرـتـهـمـ الـمـسـرـوـقـاتـ الـتـيـ اـنـتـهـيـوـهـاـ مـنـ بـيـوـتـ بـاـيـاـ عـمـرـوـ الـخـاوـيـةــ بـتـهـجـيـرـ أـهـلـهـاـ وـهـرـبـهـمـ مـنـ جـيـرـانـهـمـ الـقـتـلـةــ فـلـمـ يـلـبـثـوـاـ أـهـلـ الـحـوـلـةــ قـصـفـتـ قـوـاتـ الـجـيـشـ الـخـائـنـ الـأـحـيـاءـ فـيـهـاـ وـلـمـ أـمـنـواـ الرـدـ وـعـرـفـوـاـ أـنـ لـيـسـ ثـمـ إـلـاـ الـعـزـلـ هـاجـمـوـهـاـ كـقـطـعـانـ الـتـعـالـبـ وـالـذـئـابـ الـغـارـدـ،ـ بـلـ كـالـعـقـارـبـ وـالـأـفـاعـيـ،ـ فـيـؤـكـدـ الشـهـوـدـ مـنـ أـهـلـ الـحـوـلـةــ أـنـ مـنـ هـاجـمـهـمـ هـذـهـ الـمـرـةـ وـذـيـحـ أـطـفـالـهـمـ بـالـسـكـاكـينـ وـالـحـرـابـ لـيـسـ الـجـيـشـ الـخـائـنـ بـلـ أـهـلـ الـقـرـىـ الـمـجاـوـرـةـ الـخـائـنـةـ مـنـ تـلـكـ الـطـائـفـةـ الـخـبـيـثـةـ الـمـجـرـمـةـ!ـ يـتـشـارـكـوـنـ وـيـتـقـاسـمـوـنـ الـأـدـوـارـ كـلـاهـمـ الـرـافـضـةـ وـالـعـلـوـيـوـنـ:ـ قـنـاـصـةـ،ـ ذـابـحـوـ أـطـفـالـ،ـ مـنـتـهـكـوـ أـعـرـاضـ،ـ مـجـهـزـوـنـ عـلـىـ جـرـحـيـ،ـ شـاتـمـيـنـ لـرـبـ الـعـالـمـيـنـ،ـ مـؤـلـهـيـنـ لـعـلـيـ تـارـةـ وـلـبـشـارـ تـارـةـ أـخـرـىـ،ـ اـجـتـمـعـوـاـ عـلـىـ قـتـلـنـاـ!ـ بـلـ قـتـلـنـاـ!!ـ بـلـ قـتـلـ حـتـىـ الـرـضـيـعـ فـيـنـاـ!!ـ فـأـمـاـ الـرـافـضـةـ فـقـادـمـوـنـ مـنـ وـرـاءـ الـحـدـودـ وـلـنـ يـخـرـجـوـ مـنـهـاـ سـالـمـيـنـ وـفـيـنـاـ عـرـقـ يـبـضـ،ـ وـأـمـاـ النـصـيرـيـوـنــ وـلـاـ يـسـتـحـقـوـنـ أـنـ يـقـالـ:ـ عـلـوـيـوـنــ فـقـدـ حـكـمـوـنـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ بـالـذـبـحـ كـمـاـ ذـبـحـوـ أـطـفـالـنـاــ إـلـاـ أـنـ يـسـتـسـلـمـوـنـ وـيـدـعـوـنـاـ هـذـاـ الـفـكـرـ الـمـتـخـلـفـ الـعـفـنـ وـيـنـضـمـوـنـ إـلـىـ صـفـوفـنـاـ الـآنـ،ـ الـآنـ وـلـيـسـ بـعـدـ سـقـوـطـ الـقـرـدـ وـعـصـابـتـهـ،ـ وـلـيـعـلـمـوـنـ أـنـ لـيـسـ لـهـمـ وـلـاـ لـأـيـ صـاحـبـ فـكـرـ يـأـمـرـهـ يـقـتـلـ الـنـاسـ أـوـ إـجـارـهـمـ عـلـىـ خـرـافـاتـهـ أـنـ يـكـونـ لـهـ وـجـودـ عـلـىـ أـرـضـنـاـ،ـ لـنـ نـقـبـلـ بـأـنـ تـمـضـيـ مـئـةـ عـامـ أـخـرـىـ لـيـوـلـدـ لـهـ حـافـظـ جـدـيدـ أـوـ

خميني جيد فيجمعهم لقتلنا في غفلة منا نحن الطيبون المسالمون، فإن أرادوا البقاء فلينفوا هذه الأفكار الفاسدة، ولنقبلهم بعدها كأهلين ومواطنين، أما وهم نباحين قتلة فلا وألف لا!

المصادر: